التّنبيهات المرضية لأئمة القراءة والإقراء على محاذير صوتية في التّجويد وحسن الأداء ـ جمع ودراسة ـ

بقلم

أ/ أحمد بن عبد الرحمن (*) أ/ صفية العرابي (**)

ملخص

تأتي أهمية دراسة موضوع اللحن في الدرجة الأولى من فهم لغة القرآن وتبليغ هدايته، وعلم التجويد وحسن الأداء من شأنه تجسيد تلك الرسالة من خلال إيضاح وبيان الطريق الصحيح في الأداء والتنبيه والتحذير من الطرق غير الصحيحة في أداء القرآن، والتي تتنافى ورسالة القرآن.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على أبرز المحاذير الصوتية التي نبه عليها أئمة القراءة والتجويد، تجمع ما تفرق منها في كتب المتقدمين، وتكشف عن مضامين تلك الجهود؛ كل ذلك في سبيل صيانة حروف القرآن من اللحن والتلحين ،والحفاظ على سلامته من كل ما يخالف المنقول عن إمام القراء النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

الكلمات المفتاحية: التنبيهات، المحاذير، التجويد، الصوتية، العيوب.

المقدمة

الحمد لله منزل الذكر الحكيم ،أمر بترتيل القرآن فقال :﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾

(*) باحث في مرحلة الدكتوراه ، وأستاذ مساعد قسم "أ"، ب قسم العلوم الإسلامية – جامعة أحمد دراية – أدرار (ahbaada@yahoo.com)

(**) باحثة في مرحلة الدكتوراه، وأستاذ مساعد قسم "ب ". بقسم العلوم الإسلامية – جامعة أحمد دراية – أدرار (alorabi85@gmail.com)

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبد الله ، أمرنا أن نتبع سنته في القراءة فقال : "اقرءوا كما علمتم" [1] وعلى آله وصحابته والتابعين الخيرة الكرام البررة.

وبعد: فإن الله تعالى أوجب علينا تجويد القرآن وترتيله، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم بلغ الصحابة الكرام القرآن مجودا مرتلا ، وبلغ الصحابة من بعدهم القرآن كما سمعوه من النبي الكريم دون حيف أو شطط ، وكانوا ينبهون ويحذرون من أدنى لحن يسمعونه أو يتوقعونه ؛ فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه "أنه كان يقرئ رجلا القرآن فقرأ الرجل ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلة[2] ، فقال : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ فمدها"[3]، فاعتبر ابن مسعود ترك المد لحنا وجب التنبيه عليه ، فرد قراءة الرجل لمخالفتها المنقول عن النبي المعصوم ﷺ ، مع أن قراءة كلمة (الفقراء) من غير المد لا يؤثر في معناها . مما يدل على وجوب الاتباع والاقتداء في التجويد وحسن الأداء.

هكذا تتابعت كلمة أئمة القراءة في كل عصر ومصر منذ ذلك الحين ،واتفقت آراؤهم وتظافرت جهودهم ، ليس على تنفيذ هذا الأمر وتأكيده فحسب بل على التنبيه لعيوب الأداء وشذوذ الأصوات والألحان ؛في سبيل صيانة الذكر الحكيم الذي أنزل للتعبد، وهداية الناس إلى الصراط المستقيم من كل لحن وتحريف.

يقول الخاقاني[4] في هذا الشأن:

فأول علم الذكر إتقان حفظه ... ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري

فكن عارفا باللحن كيما تزيله... وما للذي لا يعرف اللحن من عذر[5]

هكذا توالى التنبيه على اللحن في الأداء من أئمة القراءة ،وتتابع منهم التحذير من كيفيات في الأداء لا تستقيم مع ما نقلوه متسلسلا متصلا بالحضرة النبوية الأفصحية .

قال إمام المحققين العلامة ابن الجزري: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة ، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم ، أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبداد برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب ...[6]

يأتي هذا البحث ليرصد أهم التنبيهات التي تتعلق بالجانب الصوتي ،من خلال تتبع حركة التأليف في علم التجويد .ويدرس العلاقة بينها ،كما يحاول الكشف عن مضامين تلك الجهود ،دون إغفال الواقع .

أهمية الموضوع : كونه يتعلق بكتاب الله العزيز الحكيم ، فهو مبحث من مباحث علوم القرآن الكريم .

كما أن صحة بعض العبادات والقربات تتوقف على الأداء الصحيح لحروف الذكر الحكيم؛ فلا يمكن أن يستغني قارئ القرآن عن معرفة تلك التحذيرات ؛خشية الوقوع فيها، ناهيك عن قصوره بلوغ أعالي الجنان ،الذي وعد به الماهر بالقرآن.

تهدف الدراسة إلى:

- إبراز جهود العلماء في الكشف عن غوامض اللحن ودقائقه .
- جمع ما تفرق في مصنفات علم التجويد من التحذيرات الصوتية والكشف عن عللها.
- تقريب جهود المتقدمين وتقديمها للقراء والباحثين ،وتذكيرهم بهذا الباب من أبواب علم التجويد خاصة وأن المصنفات الحديثة في علم التجويد تكاد تخلو من تلك

التحذيرات والتنبيهات .

ـ المحافظة على الأداء الصحيح لحروف الذكر الحكيم ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ودفع الشبه في هذا الشأن وتنبيه الغافلين إلى خطورة ما يحصل اليوم في واقع القراءة .

المبحث الأول: العيوب في سياقها اللغوي والاصطلاحي .

تتبعت المؤلفات المتقدمة في علم التجويد وخاصة تلك التي عرف أصحابها بالتحقيق والجمع بين الرواية والدراية أمثال الخاقاني، والداني، ومكي، والقرطبي، وابن الجزري.. من أئمة الإقراء والتجويد ،ووجدتهم نبهوا إلى جملة من المحاذير الصوتية، اتفقت كلمتهم على كراهتها ووجوب اجتنابها، وإليك تلك المحاذير والعيوب الصوتية في سياقها اللغوي والاصطلاحي:

1ـ الترقيص: لغة: الرقص والرقصان: الخبب، وفي التهذيب: ضرب من الخبب، وهو مصدر رقص يرقص رقصا؛ عن سيبويه، وأرقصه. ورجل مرقص: كثير الخبب ...قال أبو بكر: والرقص في اللغة الارتفاع والانخفاض. وقد أرقص القوم في سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون؛ قال الراعي:

وإذا ترقصت المفازة غادرت ... ربذا يبغل خلفها تبغيلا

في القاموس المحيط: معنى ترقصت ارتفعت وانخفضت وإنما يرفعها ويخفضها السراب: والربذ: السريع الخفيف، والله أعلم.[7]

الرقص والرقصان، محركتين: الخبب، ولا يكون الرقص، إلا للاعب، والإبل، ولما سواه: القفز والنقز. والرقاصة، مشددة: لعبة لهم، والأرض لا تنبت، وإن مطرت. وأرقص البعير: حمله على الخبب. وترقص: ارتفع وانخفض.[8]

في المعجم الوسيط: رقص رقصا تنقل وحرك جِسْمه على إِيقَاع موسيقى أَو على الْغناء وتنقل وَمَشى بتفكك وخلاعة والنبيذ جاش وَفِي الْكَلَام أسْرع والجمل رقصا

ورقصا ورقصانا خب وأسرع(الرقص) تأدية حركات بِجُزْء أَو أَكثر من أَجزَاء الْجِسْم على إِيقَاع مَا للتعبير عَن شُعُور أَو معَان مُعينَة وَهُوَ أَنْوَاع (الرقص) يُقَال سَمِعت رقص النَّاس علينا سوء كَلَامهم وَيُقَال لَهُ رقص فِي كَلَامه عجلة وَسُرْعَة.[9]

أما الترقيص في اصطلاح أهل التجويد: أن يروم القارئ السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة[10]، وهو من الأساليب الممنوعة في القراءة.[11]

ذكر صاحب معجم علوم القرآن معنيين للترقيص:

1. هو أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر. وهذا فيه تحقير لما يتلو، وإخلال بعظمة القرآن الكريم.

2. أو هو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة، ففي تلاوته سرعة وإبطاء . والأصل في التلاوة أن تسير على نسق واحد بسرعة متقاربة وذلك مما يجمل القراءة ويحسنها في آذان السامعين .[12]

2. الترعيد: لغة :قال الخليل:ارتعد رِعْدةً وارتعاداً. والرِّعْدَةُ: رَجرَجةٌ تأخذ الإنسان من فزع أو داءٍ. تقول: يُرْعَدُ الإنسانُ، فإذا جعلت الفعل منه قلت: يرتعد. وأرعده الدّاء. والرِّعْديدُ والرِّعْدِيدَةُ: الرّجلُ الفروقة. وسمعت من يقول: ترْعيدٌ، كما يقولون: تعْبِيد. وأرعده الخوف ورجلٌ رِعْديد: جبانٌ يدع القتال من رعدةٍ تأخذه.[13]

جاء في معجم مقاييس اللغة عند مادة رعد :الراء والعين والدال أصل واحد يدل على حركة واضطراب. وكل شيء اضطرب فقد ارتعد. ومنه الرعديدة والرعديد: الجبان. وأرعدت فرائص الرجل عند الفزع. والرعديدة: المرأة الرخصة، والجمع رعاديد.[14]

أما الترعيد اصطلاحا: فقد عرفه علماء التجويد والقراءات بأنه: إتيان القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .وهذا الأسلوب فيه ما فيه من تقطيع

للكلمات والحروف وعدم تتابعها ، وهذا إخلال بنظم القرآن ، وأسلوب معيب في أداء القرآن الكريم .[15]

وهو أن يأتي القارئ بالصوت إذا قرأ مضطربا بترديد الصوت في الحنجرة كأنه يرتعد من برد أو ألم ، وهو من الأساليب الممنوعة في التلاوة.[16]

قال السعيدي[17]: ومما يحفظ أيضا ترعيد المدات في مثل قوله: (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) و(قالوا آمنا)، و(إنا أوحينا)، و(في أنفسكم)، وكذلك(السفهاء)، و(العراء)، و(الفحشاء)، و(ما يشاء)، و(وجاء)، و(شاء) وما أشبه هذه الحروف ، تمد مدا حسنا مستويا مستقيما، بلا ترعيد ولا تهزير ولا اضطراب عند إخراجهن.[18]

3ـ التمطيط: لغة:قال ابن فارس: مط: الميم والطاء أصل صحيح يدل على مد الشيء. ومطه: مده. والقياس فيه وفي المطيطاء واحد، وهو المشي بتبختر، لأنه إذا فعل مط أطرافه. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ القيامة: ٣٣، قالوا: أصله يتمطط، فجعلت الطاء الثالثة ياء للتخفيف، ومط حاجبيه: تكبر، وهو منه. ومنه المطيطة: الماء المختلط بالطين[19]

وقال الزبيدي: تَمَطَّطَ فِي الكَلامِ، لَوَّنَ فِيهِ.[20]وَالتَّمْطِيطُ: التَّمْدِيدُ، يُقَالُ: مَطَّهُ يَمُطُّهُ: إِذَا مَدَّهُ وَتَمَطَّطَ، أَيْ: تَمَدَّدَ[21]

أما التمطيط اصطلاحا :قال عبد الوهاب القرطبي[22]: وأما التمطيط فهو أن يضيف إلى ما ذكرته في حروف المد واللين المدَّ مع جري النفس فيه ، وحروف الكد واللين قد تقدم ذكرها ، ولا تدرك حقيقة التمطيط إلا مشافهة ، وهو على نحو ما يقرأ به عن ورش عن نافع من طريق المصريين عنه ..[23]

لقد عقد الإمام الداني رحمه الله في كتابه: التحديد في الإتقان والتجويد ، بابا في الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد ،وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك ، جاء في هذا الباب قوله: اعلموا أن التحقيق الوارد عن

أئمة القراءة حده أن تُوفى الحروف حقوقها ، من المد إن كانت ممدودة ، ومن التمكين إن كانت مُمكّنة ، ومن الهمز إن كانت مهموزة ، ومن التشديد إن كانت مشددة ، ومن الإدغام إن كانت مدغمة ، ومن الفتح إن كانت مفتوحة ، ومن الإمالة إن كانت ممالة ، ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة ، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ..فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن ، إلى غير ذلك من الألفاظ المستشبعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته.[24]

4. التلحين:لغة: اللَّحْنُ: ما تَلْحَنُ إليه بلسانك، أي: تميل إليه بقولك. ومنه قول الله- جل وعزّ-:﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠]، فكان رَسُول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يعرف المنافقين إذا سَمِعَ كلامَهم، يَسْتَدِلُّ بذلك على ما يَرَى من لحنه،أي من مثله في كلامه في اللَّحْن . **واللَّحْنُ والألحان: الضُروب من الأصوات الموضوعة. واللَّحْن: تَرْكُ الصواب في القراءة والنَّشيد،** يُخَفَّفُ ويُثَقَّل، واللَّحّان واللَّحّانة: الرَّجل الكثير اللَّحْن[25].

قال ابن فارس: اللام والحاء والنون له بناءان يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء. فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية. يقال لحن لحنا. وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة. ومن هذا الباب قولهم: هو طيب اللحن، **وهو يقرأ بالألحان: وذلك أنه إذا قرأ كذلك أزال الشيء عن جهته الصحيحة بالزيادة والنقصان في ترنمه.** ومنه أيضا: اللحن: فحوى الكلام ومعناه. قال الله تعالى:﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ ﴾ [محمد: ٣٠]. وهذا هو الكلام الموري به

المزال عن جهة الاستقامة والظهور. والأصل الآخر اللحن، وهي الفطنة، يقال لحن يلحن لحنا، وهو لحن ولاحن. وفي الحديث: " «لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض» ".[26]

أما اللحن في الاصطلاح :التلحين: الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وإنشاد الشعر ، وهي سبعة ألحان رئيسية ، وقد كرهه بعض السلف ، وأجازه آخرون بشرط مراعاة قواعد التجويد ، وعدم الإخلال بها، ويسمى بالألحان .[27]

التلحين: من لحن: التطريب والتغريد.. أداء الكلام حسب قواعد الالحان الموسيقية تطريبا كان أو لم يكن.[28]

قال أبو عمرو الداني عند بيانه لحديث حذيفة :(اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها)[29] : وهذا الخبر أصل لصحة افتراق طباع أئمة القراءة في الترتيل والتحقيق والحدر والتخفيف ، واختلاف في مذاهبها في ما تلقته من أئمتها ونقلته عن سلفها ، من الهمز وتركه ، والمد وقصره ، والإمالة والتفخيم والبيان والإدغام والروم والإشمام ، إلى سائر ما ورد عنها استعماله والأخذ به من المطرد من الأصول والمفترق من الفروع ، إذ معنى قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلحون العرب وأصواتها يريد طباعها ومذاهبها ، وذلك إجماع باتفاق من أهل العلم باللسان من طباعها ومذاهبها . ولكل ضرب منه حد ينتهي إليه لا يُتجاوز ، وغاية يبلغ إليها لا تُخالف .[30]

5ـ التحزين :لغة: الحُزْنُ والحَزَنُ: خلاف السرور. وحَزِنَ الرجل بالكسر فهو حَزِنٌ وَحَزينٌ. وأَحْزَنَهُ غيره وحَزَنَهُ أيضاً، مثل أسلكه وسلكه. ومحزونٌ بُنيَ عليه. وقال اليزيدي: حَزَنَهُ لغة قريش، وأَحْزَنَهُ لغة تميم، وقد قرئ بهما. واحتزن وتحزن بمعنى. قال العجاج: بكيت والمحتزن البكى وإنما يأتي الصبا الصبى والحزانة بالضم والتخفيف: عِيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم. وفلان يقرأ بالتحزين، إذا أرقّ صوتَه به.[31]

قال ابن فارس: الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء وشدة فيه. فمن ذلك الحزن، وهو ما غلظ من الأرض. والحزن معروف، يقال حزنني الشيء يحزنني ؛ وقد قالوا أحزنني. وحزانتك: أهلك ومن تتحزن له.[32]

والتحزين في اصطلاح علم التجويد :تكلف القارئ الحزن ، وكأنه يبكي خشوعا وخضوع لكلام الله عز وجل ، وهو في الحقيقة مراء في ذلك متكلف للحزن والبكاء. فالمذموم في هذه الصورة الرياء والسمعة ، أما من تلا كتاب الله بحزن وخشوع متأثرا بكلام الله فلا حرج في تحزينه وبكائه ..[33]

والتحزين أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر يخفض النغمة كأنه حزين ، وهذا منعه العلماء لما فيه من الرياء ، ومشابهة النوح ، ولما يترتب عليه من ضعف في أداء الحروف ، وأما ما سلم من ذلك فقد أجازه العلماء حيث يستحب لمن قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته تحزنا غير فاحش يشبه النوح ، أو يميت به الحروف [34]

6. التطريب: لغة : طرب: الطَّرَب: الشَّوْق. والطَّرَب: ذَهابُ الحُزن، وحُلولُ الفَرَح. طَرِب يَطْرَبُ طَرَباً فهو طَرِبٌ. **وطَرَّب في غِنائه تطريباً، إذا رَجَّع صَوْتَه،** وأَطْرَبَني هذا الشَّيءُ.[35]

قال ابن فارس: الطاء والراء والباء أصل صحيح. يقولون: إن الطرب خفة تصيب الرجل من شدة سرور أو غيره. وينشدون:

وقالوا قد طربت فقلت كلا ... وهل يبكي من الطرب الجليد

وقال نابغة بني جعدة:

وأراني طربا في إثرهم ... طرب الواله أو كالمختبل

قالوا: وطرب في صوته، إذا مده. وهو من الأول. والكريم طروب.[36]

والتطريب في الاصطلاح هو : إخلال القارئ بأحكام التلاوة وأصول الأداء مراعيا أصول النغم والتطريب ، فيفرط في المدود لإقامة اللحن ، ويكثر من الغنن ، وبذا يتفلت من قواعد التجويد مراعاة لمقام أو لوزن موسيقي ، وهذا معيب غير مشروع .أما من طرب في قراءته ونغم فيها مع تمسكه بأحكام التجويد والأداء فهو محسن غير مسيء.[37]

التطريب التنغم بالقراءة والترنم بها ، بحيث يزيد في المد في موضع المد وغيره ، وهو من الأساليب الممنوعة في التلاوة.[38]

7. الترجيع: لغة:جاء في معجم العين قوله: رجع: رجعت رُجوعا ورجعته يستوي فيه اللازم والمجاوز. والرَّجْعَةُ المرّة الواحدة. والترجيع: تقارُبُ ضروب الحركات في الصوت. هو يُرجِّع في قراءته، وهي قراءةُ أصحاب الألحان. والقينة والمغنِّية تُرجّعان في غنائهما. وترجيع وشي النقش والوشم والكتابة خطوطها. والرَّجْعُ: ترجيع الدَّابَةُ يدها في السَّير.[39]وقال ابن فارس :والترجيع في الصوت: ترديده.[40]

قال ابن منظور: ورجع الرجل وترجع: ردد صوته في قراءة أو أذان أو غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به. والترجيع في الأذان: أن يكرر قوله: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله. وترجيع الصوت: **ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان.** وفي صفة قراءته، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح: أنه كان يرجع؛ الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة نحو آءآءآ. قال ابن الأثير: وهذا إنما حصل منه، والله أعلم، يوم الفتح لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه وتنزيه فحدث الترجيع في صوته. وفي حديث آخر: غير أنه كان لا يرجع، ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع. ورجع البعير في

شقشقته: هدر. ورجعت الناقة في حنينها: قطعته، ورجع الحمام في غنائه واسترجع كذلك.[41]

أما الترجيع في الاصطلاح فهو : تقارب ضروب الحركات في الصوت ، نحو: آآآ، وهو نوع من التغني الجائز، وهو نوع أيضا من الترتيل، إلا أنه يزيد عليه بهذا القدر من التغني . ويراد به أيضا تكرار الآية أو بعضها وترددها.[42]

8 ـ التغني: لغة: التَّغَنِّى: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِمَا يُطْرِبُ، وَالتَّمْطِيطُ: التَّمْدِيدُ، يُقَالُ: مَطَّهُ يَمُطُّهُ: إِذَا مَدَّهُ وَتَمَطَّطَ، أَيْ: تَمَدَّدَ[43]

التغني بالقرآن: تحسين الصوت وتجويد اللفظ ومراعاة الوقوف ،وهو الأظهر.

ـ التحزن بالقراءة والترنم بها دون مبالغة تشابه النوح والغناء.

ـ الاستغناء بالقرآن عن متاع الدنيا[44]

جاء في معجم الكليات: والغناء بالضم والمد: التغني ولا يتحقق ذلك إلا بكون الألحان من الشعر، وانضمام التصفيق إلى الألحان ومناسبة التصفيق لها فهو من أنواع اللعب، وكبيرة في جميع الأديان حتى يمنع المشركون عن ذلكفي " الكشاف " قيل: الغناء منفدة: للمال، مسخطة للرب، مفسدة للقلبوليس المراد من حديث " من لم يتغن بالقرآن " إلى آخره التغني، بل المراد الاستغناء به، دل على ذلك مورده[45]

9 ـ الهذرمة: لغة: الهَذْرَمَةُ: السرعة في القراءة، وكثرة الكلامِ ، قال أبو النجم :وكان في المجلس جم الهَذْرَمهْ[46]

الهذرمة اصطلاحا: الإسراع بالقراءة سرعة مخلة ، ويقال الهذ.[47]

10 ـ تطنين النونات: الطاء والنون أصل يدل على صوت. يقال: طن الذباب طنينا. ويقولون: ضرب يده فأطنها، كأنه يراد به صوت القطع. ومما ليس عندي عربيا قولهم للحزمة من الحطب وغيره: طن. ويقولون: طن، إذا مات، وليس بشيء.[48]

في الاصطلاح: تطنين النونات: الترديد في الغنة، ويكون ذلك باشتراك الحلق أثناء النطق بها ، وهو معدود من اللحن الخفي ، فإذا زاد عن حده خرج إلى اللحن الجلي ، وهو يكثر في ترعيد القراءة أحد الأساليب الممنوعة في التلاوة.[49]

يقول المرعشي[50]:واجعل غنة النون أكمل من غنة الميم لأنه أغن من الميم ، لكن احذر عن تطنين الغنة عند الوقف عليها ، لأن إظهار الغنة ،وإن احتاج إلى تمديد لكن المبالغة في التمديد لحن، وهو معنى التطنين، وهو في اللغة صوت الطست عند ضربه، واحتمال التطنين في النون أقرب من احتماله في الميم لأن النون أغن.[51]

بعد هذه الجولة المعجمية لاحظت ما يلي:

ـ تقارب المعاني اللغوية والاصطلاحية لهذه العيوب.

ـ لم يقتصر التحذير منها على أئمة التجويد والقراءات بل كان لأئمة اللغة أيضا نصيبا في التنبيه والتحذير، واتفاقهم على كراهتها، وأنها مخالفة للمنقول، ولحون العرب.

ـ أكثر هذه العيوب تقع في المد والغنة.

ـ تقع بهذه العيوب الزيادة في القرآن وهي محرمة قطعا.

ـ سبب هذه العيوب التأثر بالألحان الموسيقية، وقد سبق إلى تقرير هذه النتيجة العلامة الرافعي في كتابه إعجاز القرآن، حيث قال:ومما ابتدع في القراءة والأداء، هذا التلحين الذي بقيَ إلى اليوم يتناقله المفتونةُ قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهم شأنهم، ويقرأون به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء . . . ومن أنواعه عندهم في أقسام النغم (الترعيد): وهو أن يرعد القارئ صوته، قالوا كأنه يرعَد من البرد أو الألم. . . (والترقيص): وهو أن يروم السكوتَ على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهَرولة؛ (والتطريب): وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغمَ به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد ما أصاب موضعه، (والتحزين): وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوعهم

(الترديد): وهو رد الجماعة على القارئ في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه.[52]

المبحث الثاني : السياق التاريخي للعيوب الصوتية.

أكثر من اهتم ببيان المحاذير والتنبيه عليها، هم أئمة التجويد والقراءة، فتاريخ هذه المحاذير لا شك أنه مرتبط بتاريخ التأليف في علم التجويد.

والتأليف في علم التجويد بشكل مستقل بدأ في حدود القرن الرابع الهجري[53]، وكان التجويد قبل ذلك يدرس مشافهة، حيث يتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه تلقينا ومشافهة إلى أن يتقن القراءة ويحسن الأداء، كما أن الشيخ حينئذ ينبه تلميذه على اللحن ويحذره منه، وخير شاهد على هذا ذلكم النص الذي رواه السعيدي[54] عن الإمام حمزة المقرئ، والذي يمكن أن يكون أقدم تنبيه إلى عيوب القراءة، وفيه : حدثنا عبد الله بن صالح العِجلِي، قال: قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة فجعل يمد ، فقال له حمزة: لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق الجعُودة قَطَط، وما كان فوق البياض فهو بَرَص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.[55]

قال الرافعي عن تاريخ ظهور هذه العيوب: وإنما كانت القراءة تحقيقاً، أو حدراً، أو تدويرا فلما كانت المائة الثانية كان أول من قام بالتلحين والتطنين عبيدَ الله بن بَكرة، وكانت قراءته حزنا ليس على شيء من ألحان الغناء والحداء، فورث ذلك عنه حفيده عبد الله بن عمر بن عبيد الله، فهو الذي يقال له قراءة ابن عمرة وأخذها عنه الإباضي، ثم أخذ سعيد بن العلاف وأخوه عن الإباضي، وصار سعيد رأس هذا القراءة في زمنه وعرفت به، لأنه اتصل بالرشيد فأعجب بقراءته وكان يحظيه ويعطيه حتى عرف بين الناس بقارئ أمير المؤمنين.

وكان القراء بعده: كالهيثم، وأبان، وابن أعين، وغيرهم ممن يقرأون في المجالس

المساجد، يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحداء، والرهبانية، فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دساً خفياً، ومنهم من يجهر به حتى يسلخه، فمن هذا قراءة الهيثم ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾ [الكهف: ٧٩]، فإنه كان يختلس المد اختلاساً فيقرؤها (لمسكين) ، وإنما سلخه من صوت الغناء كهيئة اللحن في قول الشاعر: أما القطاة فإني سوف أنعتها... نعتاً يوافق عندي بعض (مَفِيها)

أي ما فيها، وكان ابن أعين يدخل الشيء من ذلك ويخفيه، حتى كان الترمذي محمد بن سعيد في المائة الثالثة، وكان الخلفاء والأمراء يومئذ قد أولعوا بالغناء وافتَنوا فيه، فقرأ محمد هذه. على الأغاني المولدة المحدثة، سلخها في القراءة بأعيانها. وقال صاحب (جمال القراءة) : إن أول ما غني به القرآن قراءة الهيثم " أما السفينة " كما تقدم، فلعل ذلك أول ما ظهر منه.

ولم يكن يعرف من مثل هذا شيء لعهد النبي ﷺ ولا لعهد أصحابه وتابعيهم إلا ما رواه الترمذي في (الشمائل) واختلفوا في تفسيره؛ فقد روي بإسناده عن عبد الله بن مُغفِل قال: رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – على ناقة يوم الفتح (فتح مكة) وهو يقرأ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ١ – ٢]، قال: فقرأ ورجعَ. وفسره ابن مغفل بقوله: آآآ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة، ثلاث مرات ولا خلاف بينهم في أن هذا الترجيع لم يكن ترجيع غناء.

وكان في الصحابة والتابعين ـ رضي الله عنهم ـ من يحكم القراءة على أحسن وجوهها ويؤديها بأفصح مخرج وأسراه، فكأنما يسمع منه القرآنَ غضاً طَرَياً، لفصاحته وعذوبة منطقه وانتظام نَبراته، وهو لحن اللغة نفسها في طبيعتها لا لحن القراءة في الصناعة، على أن كثيراً من العرب كانوا يقرأون القرآن ولا يعفون ألسنتهم مما اعتادته

في هيئة إنشاد الشعر، مما لا يخل بالأداء، ولكنه يعطي القراءة شبهاً من الإنشاد قريباً، لتمكن ذلك منهم وانطباع الأوزان في الفطرة، حتى قيل في بعضهم: إنه يقرأ القرآن كأنه رَجز الأعراب.

وهذا عندنا هو الأصل فيما فشا بعد ذلك من الخروج عن هيئة الإنشاد إلى هيئة التلحين، وخاصة بعد أن ابتدع الزنادقة في إنشاد الشعر هذا النوع الذي يسمونه التغيير، ولم يكن معروفاً من إنشاد الشعراء قبل ذلك وهو أنهم يتناشدون الشعر بالألحان فيطربون ويرقصون ويهرجون؛ ويقال لمن يفعلون ذلك: المغبرة. وعن الشافعي ـ رحمه الله. أرى الزنادقة وضعوا هذا التغيير ليصدوا الناس عن ذكر الله وقراءة القرآن.

وبالجملة فإن التعبد بفهم معاني القرآن في وزن التعبد بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءةِ المتصلةِ بالنبي ﷺ.[56]

تشير بعض المصادر إلى أن الألحان والمقامات الموسيقية من أصل فارسي، وكان ممن أخذها عن الفرس: سعيد بن مسجح أبو عثمان، وقيل أبو عيسى القرشي الأسود المكي مولى بني جمح ويقال مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويقال مولى بني مخزوم المغني أستاذ عبيد بن سريج في الغناء سمع ابن الزبير ووفد على عبد الملك بن مروان، وكان قد رفع إليه أنه أفسد فتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم فلما سمع عبد الملك غناءه قال قد وضح عذر فتيان قريش، قال إبراهيم الرقيق في كتاب الأغاني يقال: إنه أول من غنى بمكة وذلك أنه مر بالفرس أيام ابن الزبير وهم يبنون المسجد الحرام فسمعهم يغنون بالفارسية غناء صحيح التقطيع فقلبه بالعربية وألقى الألحان عليه وانفتح له باب منه فسبق الناس إليه فأخذ عنه ابن سريج منه حتى ساواه وفاقه وبرز عليه[57]

بعد هذا الانحراف في الأداء والقراءة وانتشار هذه العيوب من الطبيعي أن يشتد النكير من علماء الأمة علماء التجويد والقراءات خاصة على هذا الأمر .

ألف السعيدي في القرن الرابع الهجري كتابه الذي أسماه : التنبيه على الحن الجلي واللحن الخفي نبه فيه على جملة من قضايا اللحن، ومن جملة ذلك قوله:واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط الذي قد تلقن من ألفاظ الأستاذين ، المؤدي عنهم، المعطي كل حرف حقه ، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات ،وتشديد المشددات ، وتخفيف المخففات ، وتسكين المسكنات وتطنين النونات، وتفريط المدات وترعيدها[58] وتغليظ الراءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها[59]، وقد روي لنا عن حمزة في كراهية هذه الخصال والنهي عنها ، وهو صاحب التحقيق.[60]

لعل من أوائل من تنبه إلى هذه العيوب الصوتية وبينها وحذر منها أبو علي الحسن الأهوازي[61]، الذي قال: سمعت جماعة من شيوخي يقولون: لا يجوز لمقرئ أن يقرئ منها بخمسة أضرب: بالترعيد، والترقيص، والتطريب، والتحزين.[62]

وربما كان كلام الأهوازي عن ضروب القراءة الخمسة التي لا تجوز بها القراءة أكثر فائدة للدارس وهو يبحث في تاريخ الظواهر الصوتية ، لأنها تشير إلى شيوع ظواهر معينة في عصر معين، قل أن يعثر على نصوص تتحدث عنها .[63]

كما نجد عبد الوهاب القرطبي(ت:462هـ) نبه عن هذه العيوب، فبعد أن استوفى الحديث عن أحكام المد، قال: وقد بقي الآن أن نبين ما يستكره في المد وننبه عليه ليجتنب، ونمثله في مواضع قريبة ليستدل بالأقل على الأكثر . فنقول: ينبغي أن يكون الصوت في حال المد سليما من ترعيد وتمطيط، خالصا من اضطراب وتهزيز، صافيا في إجراء النفس معه وتكدير رونقه به .[64] قال بعضهم:

واحذر من التطريب كالغـــناء ... واحذر من التحزين للرياء

واحذر من الترعيد والتحريف ... فان ذا من سائر التحريف

وفي القرن السابع انتشرت هذه العيوب وتفشت حتى افتتن الناس بها ؛ لذلك سماها السخاوي:(ت: 643هـ)بالبدعة، وشدد النكير عليها، جاء في كتابه جمال القراء وكلام الإقراء: ومما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي أخبر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنها ستكون بعده. ويقال: إن أول ما غُنِّي به من القرآن قوله جَلَّجَلَالُهُ:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف: ٧٩]، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أمَّا القطاة فإني سوف أنعتها نعتاً. . . يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في هؤلاء: "مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم". وابتدعوا أيضاً شيئاً سمّوه الترعيد، وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء. وآخر سمّوه الترقيص، وهو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عَدْو، وهرولة. وآخر يسمى التطريب، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع، المد، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية. ونوع آخر يسمى التحزين، وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكى، مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء. ومن ذلك نوع آخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون، فيقرؤون كلهم بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله عز وجل: (أفَلاَ تعقلون) (أوَ لا يعلمون) : (أفل يعقلون) (أولَ يعلمون)، فيحذفون الألف. وكذلك يحذفون الواو، فيقولون: (قالُ آمنا) ، والياء فيقولون: (يومَ الدن) في (يوم الدين) ويمدون ما لا يمد لتستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمى التحريف. وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء..[65]

ولم يقتصر هذا التحذير والنكير على علماء التجويد والقراءات فقد لغيرهم من الأئمة الراسخين الحظ الأوفر، فالقرطبي من أئمة التفسير عقد في مقدمة تفسيره فصلا طويلا بين هذه العيوب وعرض مسألة الألحان وناقش كل الأدلة وبين فيها وجه الحق، كما أشار إلى الأمصار التي تأثرت أكثر واستفحل فيها الأمر، قال ـ رحمه الله ـ :قلت: وهذا الخلاف إنما هو ما لم يفهم معنى القرآن بترديد الأصوات وكثرة الترجيعات، فإن زاد الأمر على ذلك لا يفهم معناه فذلك حرام باتفاق، كما يفعل القراء بالديار المصرية الذين يقرءون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز، ضل سعيهم، وخاب عملهم، فسيحتلون بذلك تغيير كتاب الله، ويهونون على أنفسهم الاجتراء على الله بأن يزيدوا في تنزيله ما ليس فيه، جهلا بدينهم، ومروقا عن سنة نبيهم، ورفضا لسير الصالحين فيه من سلفهم، ونزوعا إلى ما يزين لهم الشيطان من أعمالهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فهم في غيهم يترددون، وبكتاب الله يتلاعبون، فإنا لله وإنا إليه راجعون![66]

كما أن ابن الجزري(ت833هـ) ـ وهو من المحققين في فن التجويد والأداء والقراءات ـ أنكر بدوره هذه البدع، وحذر منها ، وبين أن القراءة بالترعيد يرعد معها الصوت كمن يرتعد من البرد والألم، ويضيف أن الترعيد من أصوات الغناء التي ابتدعها الناس في قراءة القرآن وكان النبي ﷺ قد نهى عنها يقول ابن الجزري في التمهيد: " الترعيد: وهو أن يرعد (القارئ) صوته من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.[67]

وبعد ابن الجزري ألف ابن الكيال[68] كتابه الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر، وعنوانه يغني عن كل تعبير.

لعل في عصرنا الحاضر استفحل أم هذه العيوب، وخرج عن السيطرة، قال أبو زهرة بعد أن أورد كلام القرطبي بتمامه: وإنَّ العدوى قد انتقلت من مصر إلى البلاد

العربية، وما زالت العدوى تسري، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله تعالى العظيم.[69]

وقد ساعد على ذلك عدة عوامل؛ رغم كل هذا فقد توالى التنبيه على هذه المحذورات من الأئمة الأعلام ،ومن المؤلفات في العصر الحديث كتاب البحث والاستقراء في بدع القراء تأليف محمد موسى نصر .

المبحث الثالث: وجوه التحذير من العيوب الصوتية وكراهتها أو حرمتها.

الناظر في أقول أئمة التجويد يتأمل فيها تعليلا واضحا لذلكم النهي وتلك العيوب، وقد رأيت أن أرتبها على النحو التالي:

1. مخالفتها للمنقول :مما لا شك فيه أن الفهم الصحيح لمعنى التغني وتحسين الصوت لا يفهم إلا في ضوء عموم قوله ﷺ "اقرءوا كما علمتم "، وأن القراءة سنة متبعة ، وإلى هذا الأصل ترد أحاديث تحسين الصوت والتغني بالقرآن ، وتطريبه وتحسينه .قال الخاقاني:

وإن لنا أخــذ القــراءة سنــة ... عن الأولين المقرئين ذوي الستر

قال أبو عمرو: لا نعلم خلافاً بين أهل الصلاح مِن علماء المسلمين أنّ عرضَ القرآنِ على القرّاء المشهورين بالإمامة سنَّة مِن السّنن. وَقَدْ قِيلَ في ذلك: عَرض النبيُّ ﷺ على جبريل في كلّ عام، ثم عَرضه على أُبَيّ بن كعب، وعَرض أُبَيّ عليه، وعَرض غير واحدٍ من الصحابة، ثم عَرَض التابعون ومَن بعدَهم .

وإنّ كلّ قارئ أو مُقرئ أهمـل العرض واجــتزأ بمعرفته واعتــمد على اختياره فيما يصح عنده مِن جهة إعراب أو معنى مِن غير أنْ يكونَ كذلك (نادّة؟) عن أئمة القراءة ولا الرواية عنه. وَقَدْ قال النبي ﷺ حين اختلف المختلفون عنده في القراءة: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ».[70]

الأمام المحدث الدارمي عقد في سننه باب بعنوان: باب: كراهية الألحان في القرآن أورد فيه آثارا صحيحة تدل على أن الألحان أمر محدث وأن السلف كانوا يكرهونه .[71]

وفي سياق حديث أبي عمرو الداني عن تأكد تجويد القراءة ساق أثرا عن عاصم القارئ ، وفيه : حدثنا هشام بم بكير ، وكان هو وأبوه من القراء . قال: كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه ، قال : فما أنكرت من قراءته شيئا ، قال فلما فرغ قال له عاصم : والله ما قرأت حرفا . قال أبو عمرو الداني ، مبينا هذا الأثر : يريد أنك لم تقم القراءة على حدها ، ولم توف الحروف حقها ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء ، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء..[72]

كما بين المفسر القرطبي المالكي هذه المسألة في سياق بيانه لمعنى التغني في الحديث قال: قال علمائنا: وهذا الحديث وإن صح سنده فيرده ما يعلم على القطع والبتات من قراءة القرآن بلغتنا متواترة عن كافة المشايخ، جيلا فجيلا إلى العصر الكريم إلى رسول الله ﷺ وليس فيها تلحين ولا تطريب، مع كثرة المتعمقين في مخارج الحروف وفي المد والإدغام والإظهار وغير ذلك من كيفية القراءات.[73]

وقد نص الفقهاء على أن القارئ لو أفرط في المد والإشباع حتى ولد حرفا أو أدغم في غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذي ورد به واجبة ، وتركها حرام مفسق ، وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقي المالكي في شرحه على متن الشيخ خليل أن العلماء اتفقوا على أن القراءة بالتلحين إن أخرجت القرآن إلى كونه كالغناء بإدخال حركة فيه أو إخراج حركته منه أو قصر ممدود أو تمطيط يخفي اللفظ أو يلتبس به المعنى والقارئ بها فاسق والمستمع لها آثم . ونقل شراح الحديث مثله عن مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ـ فقد بان لك أن مراعاة تالي كتاب الله تعالى التجويد المعتبر عند أهل القراءة أمر واجب بلا امتراء وأن

غير ذلك زور وافتراء وأنه يجب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين فيما يقع لهم من اللحن والخطأ في كلام رب العالمين .[74]

اعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز ؛ لأنها تكون في القراءة إما بزيادة على الحد المتقدم بيانه ، أو بنقص عنه ، وذلك بواسطة الأنغام؛ لأجل صرف الناس سماعهم والإصغاء إلى نغماتهم .فمن ذلك القراءة بالألحان المطربة المرجعة كترجيع الغناء ؛ فإن ذلك ممنوع ، لما فيه من إخراج التلاوة عن أوضاعها ، وتشبيه كلام رب العزة بالأغاني التي يقصد بها الطرب. ولم يزل السلف ينهون عن التطريب؛ روي أن رجلا قرأ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرب ، فأنكر ذلك عليه القاسم بن محمد وقال: يقول الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾[فصلت: ٤١ – ٤٢]،وقال مالك "لا تعجبني القراءة بالألحان ولا أحبها في رمضان ولا في غيره ، لأنه يشبه الغناء "[75]

قال ابن كثير بعد أن ساق جملة من الأحاديث والآثار التي تنهى عن الألحان :هذه طرق حسنة في باب الترهيب، وهذا يدل على أنه محذور كبير، وهو قراءة القرآن بالألحان التي يسلك بها مذاهب الغناء، وقد نص الأئمة، رحمهم الله، على النهي عنه، فأما إن خرج به إلى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفا أو ينقص حرفا، فقد اتفق العلماء على تحريمه.[76]

وأقوال أئمة القراءة والتجويد حجة على غيرهم لأنهم أدرى بقراءة السلف وأضبط وأفقه لأحكامها .

2. مخالفتها للحون العرب: القرآن الكريم نزل بلسان عربي، وباللسان العربي يتلى، قال الأئمة المحققون: إن التجويد ليس قراءة بتمضيغ اللسان وتصغير الفم وتعويج

الفك وتطنين النونات وحصرمة الراءات وترعيد الصوت ، إذ هي قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع ،بل هو القراءة العذبة السهلة اللطيفة ، التي لا مضغ فيها ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا خروج عن طباع العرب العرباء ،وكلام الفصحاء بوجه من الوجوه القراءة والأداء .وذلك لأن القرآن نزل بأفصح اللغات التي هي لغة العرب العرباء فلا بد أن يراعى فيه قواعد لغتهم .[77]

العرب تقطّع الألحان الموزونة على الاشعار الموزونة والعجم تمطّط الألفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون. ولم يزالوا على طريقتهم هذه حتى جاء الإسلام فكانوا إذ ذاك لا يطربون إلا بالقراءة والشعر الحماسي لتمكن الدين منهم ولأنهم في دور تأسيس وفتوح، فلما استتب لهم الأمر غلب عليهم الرفه والترف فمالوا الى الدعة، ورقت طبائعهم ولانت جوانبهم وتفرق المغنون من الفرس والروم فوقعوا الى الحجاز وصاروا موالي لهم وغنوا جميعا بالعيدان والطنابير والمعازف وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلحنوا عليها أشعارهم.[78]

قال شارح الدر اليتيم : تحرم هذه التغييرات جميعها؛ لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى ، لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته.[79]

3ـ الزيادة التي تنشأ عنها : القراءة بتلك العيوب تنشأ عنها زيادة مستهجنة عند أهل الأداء، وهي نتيجة للإخلال بأحكام التلاوة وقواعد التجويد، ومهما حاول التوفيق بين الألحان والتجويد فلن يتحقق ذلك لأن لكل فن ميزان.

وينبغي لِمَن أخذ نفسه مِن القرّاء بالتحقيق أنْ لا يُفْرِط في ذلك، وأنْ يكون جميع ما يلفظ به مِن المدود والممكن والمدغم والمظهر والمهموز والمشدّد والمُسَكّن وإشباع الحركات وغير ذلك على وزْن ومقدار، ولا يجاوز به الحد الذي علم مِن مذاهب الأئمة، ولا يتعدى في ذلك المنهاج والطريق الذي عليه الأكابر مِن علماء هذه

الصناعة، فإن استعمل خلاف ما ذكرناه وأفرط في جميع ذلك وتكلّف الزيادة في التمطيط والتعسف بالتفكيك فقد خرج بفعله ذلك عمّا عليه الجمهور مِن أئمة القراءة، وعن السائر الموجود المتعارف في لغة العرب، وصار زائداً في كتاب الله عزّ وجلّ، وقد ورد إطلاق اللعنة عن النبي ﷺ عن الزائد في كتاب الله، وسواء أكانت الزيادة لفظاً أو خطاً، فينبغي أنْ لا يُقَلَّدَ مَن هذه صفَتُه القراءةَ، ولا يُعْتَمَدُ على نقله لغبائه وقلّة معرفته، وابتداعه ما ليس بمأثور عن القرّاء، ولا بصحيح رواية ودراية عند العلماء، ونحن نذكر ما ورد مِن الأخبار في كراهية ذلك إنْ شاء الله.[80].

قال الجريسي : اعلم أن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن بالتجويد حيث قال: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾[الفرقان: ٣٢] ، أي أنزلناه مرتلا وهو التجويد ، وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة وإجماع الأمة .. ، وأن اللحن فيه حرام ؛ قال تعالى :﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾[الزمر: ٢٨]، فينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليجتنبه. [81]

4 ـ الإخلال بميزان القراءة: مما لا شك فيه أن القراءة بتلك العيوب تخل بميزان القراءة، ولازالت تنبيهات الأئمة على هذا الأمر في كل عصر ومصر، ومن صحب الأئمة المجازين يدرك هذا.

قال بعضهم: وأعظم من هذا أن الحرف الذي فيه واو واحدة تصير واوات كثيرة، ويكون في الحرف ألف واحد فيجعلونه ألفات كثيرة، وكذلك كل حرف من الآية يزيد فيه من الحروف بحسب ما تحتاج إليه نغمته ولحنه، فيزيل الحرف عن معناه، فتلحق الزيادة والنقصان على حسب النغمات والألحان، فلا تخلو من زيادة أو نقصان، وهذا أمر ليس في كلام العرب، ولا تعرفه الفصحاء والشعراء إذا ثبت هذا.[82]

ومنها لوك الحرف ككلام السكران ؛ فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة كلامه. ومنها المبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوع وهو المتقيء . وقد أشار إلى بعض ذلك الإمام السخاوي في منظومته بقوله :

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... أو مـد ما لا مـد فيه لِـوَانِ

قال شارحها : فكل حرف له ميزان يعرف به مقدار حقيقته ، وذلك الميزان هو مخرجه وصفته ، فإذا خرج من مخرجه معطى ماله من الصفات على وجه العدل في ذلك من غير إفراط ولا تفريط : فقد وزن بميزانه ، وهذا هو حقيقة التجويد ، وإليه أشار الخاقاني رحمه الله تعالى بقوله:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه ... فوزن حروف الذكر من أفضل البر[83]

وقال القرطبي: ثم إن في الترجيع والتطريب همز ما ليس بمهموز ومد ما ليس بممدود، فترجيع الألف الواحدة ألفات والواو الواحدة واوات والشبه الواحدة شبهات، فيؤدي ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع.[84]

5 ـ الإخلال بآداب التلاوة : لا شك أن هذه المحذورات التي نبه عنها أئمة القراءة تتنافى مع آداب التلاوة، وهي تزداد كلما ابتعد الناس عن أخلاق أهل القرآن، والمتتبع لتنبيهات أئمة القراءة يرى عجبا!، قال الجريسي : ومنها شيء يسمى بالتحزين وهو أن يترك القارئ طباعه وعادته في التلاوة ، ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد أن يبكي من خشوع وخضوع ، وإنما نهي عنه لما فيه من الرياء .[85]

فالقارئ إذا لم يراع ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك ، فهو وإن كان قارئا صورة لكنه ليس بقارئ حقيقة ، بل هازئ وعدم قراءته أولى من قراءته، إذ هو بهذه القراءة يصير من ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ

يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[الكهف: ١٠٤]، ومن الداخل في قوله عليه السلام (رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه) .[86]

قال أيضا نقلا عن ابن غازي : ومنها شيء آخر يسمى بالتحريف أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون ويقرأون بصوت واحد فيقطعون القراءة ، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر ، ويحافظون على مراعاة الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالثواب فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار ! فكل ذلك حرام يمتنع قبوله ويجب رده وإنكاره على مرتكبه .(انتهى كلام ابن غازي) ولذلك أشار بعضهم فقال:

حدود حروف الذكر في لفظ قارئ ... بحـــدر وتحقيق ودور مـــرتلا
فإني رأيــت البعض يتلو القرآن لا... يراعي حدود الحرف وزنا ومنزلا
فمنهم بتـــرقيص ولحـــن وضجة ... ومنهم بتـــرعيد ونـــوح تبدلا
فما كل مـــن يتلـــو الفرآن يقيمه ... ولا كل مـــن يقـــرأ فيقـــرأ مجملا
فذر نطق أعجام وما اخترعوا به ... وخذ نطق عرب بالفصاحة سولا
فيا قارئ القـــرآن أجمـــل أداءه ... يضاعف لك الرحمان أجرا فأُجزلا[87]

فأما أصحاب الألحان؛ فإنما حدثوا في القرن الرابع؛ منهم: محمد بن سعيد صاحب الألحان، والكرماني، والهيثم، وأبان ... فكانوا مهجورين عند العلماء، فنقلوا القراءة إلى أوضاع لحون الأغاني، فمدوا المقصور، وقصروا الممدود، وحركوا الساكن، وسكنوا المتحرك، وزادوا في الحرف، ونقصوا منه، وجزموا المتحرك، وحركوا المجزوم؛ لاستيفاء نغمات الأغاني المطربة. ثم اشتقوا لها أسماء، فقالوا: شذر، ونبر، وتفريق، وتعليق، وهز، وخز، وزمر، وزجر، وحذف، وتشريق، وإسجاح، وصياح! ثم يقولون: مخرج هذا الحرف من الأنف، وهذا من الرأس، وهذا من الصدر، وهذا

من الشدق! فما خرج من القحف؛ فهو صياح، وما خرج من الجبهة؛ فهو زجر، وما خرج من اللهوات؛ فهو نبر، وما خرج من الأنف؛ فهو زمر، وما خرج من الحلق؛ فهو خرير وشذر، وما خرج من الصدر؛ فهو هرير! وسموها لحونا، ثم جعلوا لكل لحن منها اسما مخترعا، فقالوا: اللحن الصقلبي، فإذا قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ الجاثية: ٣٢، يرقصون في هذه الآية كرقص الصقالبة بأرجلها وفيها الخلاخيل، ويصفقون بأيديهم على إيقاع الأرجل، ويرجعون الأصوات بما يشبه تصفيق الأيدي ورقص الأرجل، كل ذلك على نغمات متوازنة!

ومن ذلك الرهب: أن نظروا إلى كل موضع في القرآن فيه ذكر المسيح؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[المائدة: ١١٦]، فمثلوا أصواتهم فيه بأصوات النصارى والرهبان والأساقفة في الكنائس! ومن ألحانهم في القرآن: النبطي، والرومي، والحساني، والمكي، والإسكندراني، والمصري، والكاروندي، والراعي، والديباجي، والياقوتي، والعروسي، والزرجون، والمرجي، والمجوسي، والزنجي، والمنمنم، والسندي، وغيرها؛ كرهنا ذكر التطويل بها. فهذه أسماء ابتدعوها في كتاب الله تعالى ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ﴾ [الأعراف: ٧١].

فالتالي منهم والسامع لا يقصدون فهم معانيه؛ من أمر، أو نهي، أو وعد، أو وعيد، أو وعظ، أو تخويف، أو ضرب مثل، أو اقتضاء حكم، أو غير ذلك مما أنزل به القرآن، وإنما للذة، والطرب، والنغمات، والألحان؛ كنقر الأوتار، وأصوات المزامير؛ كما قال الله عز وجل يذم قريشا: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةًۚ﴾ [الأنفال: ٣٥].

وإنما أنزل القرآن لتتدبر آياته وتفهم معانيه: قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [محمد: ٢٤]. وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾[الأنفال: ٢].

وهذا يمنع أن يقرأ بالألحان المطربة والمشبهة للأغاني؛ لأن ذلك يثمر ضد الخشوع، ونقيض الخوف والوجل. وقوله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ﴾[المائدة: ٨٣]. وهذا يفيد الأمر بتلاوته على هذا الوجه، وأن بكاءهم إنما كان مما فهموا من معانيه، لا من نغمات القارئ.[88]

المبحث الرابع :أسباب تفشي العيوب وآثار الإغضاء عنها.

من الأسباب التي ساهمت في انتشار هذه الظواهر ما يلي:

أولا/ إهمال الرواية والتلقي وتصدر الجهلة بشروط الإقراء والقراءة: قال أبو عمرو: واجب على أهل القرآن أنْ يبحثوا على الأصول التي بمعرفتها يصلون إلى تجويد الألفاظ، وأنْ يُعْمِلُوا أنفسهم في ذلك عن الأئمة المتصدّرين والقرّاء المشهورين، فإنّ القارِئ إذا أحسن أداء التلاوة وعَرَف حقيقة القراءة وأخذ ذلك عن العلماء الموثوق بدينهم وبمعرفتهم، السالمين مِن الأهواء والبدع، العالمين باللُّغة التي نزل بها القرآن، المتمسكين بآثار مَن مضى مِن الأئمة، وكان مُرَاده في تعليمه الله عزّ وجلّ لا غيره، محتسباً، فإنّ الأجر لا شكَّ له مُضاعَف، وجزيلُ الثواب له مُدّخر[89]

في مقام علاقة المشافهة والتلقي بما هو مدون في كتب أئمة التحقيق من أهل التجويد ،يقول الشيخ المرعشي: إن الإنسان كثيرا ما يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ ، لكن لما طالت

سلسلة الأداء تخلل من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء ، والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية أعز من الكبريت الأحمر ، فوجب علينا أن لا نعتمد فيما أودعه العلماء في كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ، ونقيس ما سمعنا على ما أودع في الكتب ، فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب .[90]

ثانيا/ المبالغة والتصنع: قد يكون الإنسان حافظاً للقرآن ذا علم به، فحينما يرى الناس لا تتبعه، يفكر في إحداث ما يلفتهم إليه، كأن يغني لهم القرآن بطريقة من طرق الألحان التي لا تعرف عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه في قراءة القرآن، يسير بذلك على المنهج الميكافيلي" الغاية تبرر الوسيلة"!.

لكن قوما حُرموا هذه الدرجة الرفيعة التي يتربع فيها القارئ عرش الترتيل مع الملائكة، ولم يؤتوا إلا أصواتا خلت من التأثير، تخرج من حناجرهم فلا تتجاوز الآذان، ليسوا مجودين ولا مرتلين، إنما هم مغنون متكلفون متكسبون، وهذا وصف أكثر من يقرأ في الإذاعات من أهل الألحان والأنغام والموسيقى في هذه الأيام .

وما أكثر ما يأتون بالنكر من الألحان، الذي تنزه عنه القرآن، ويعانون في سبيل ذلك ما يعانون من جهد ومشقة والله لو رأيت أحدهم وقد برزت عروق رقبته الغليظة وجحظت حدقتاه واحمرتا، وكادت عيناه تقفزان، وهو يرفع عقيرته لأقسمت بالله ثلاثين، أنه ليس مجودا .[91]

وإلى هذا المعنى أشار العلامة السخاوي وهو من تلاميذ الشاطبي وشارح نظمه حرز الأماني: رتل ولا تسرف وأتقن واجتنب ... نكرا يجـــيء به ذوو الألحان

ثالثا/ عدم الفهم الصحيح لمعنى التغني الوارد في الحديث: من أسباب تفشي هذه الظواهر في الأمة عدم الفهم الصحيح لما جاء في السنة من الأمر بالتغني، وأيمتنا حرروا هذه المسألة بما لا يدع مجالا للشك، إلا أن الجهل والحماقة والهوى أعمى الكثيرين عن اتباع الحق وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل.

قال ابن بطال: قوله: "مَنْ لَمْ يَتَغَنِّ بِالْقُرْآنِ" مُفَسَّرٌ فِي الْكِتابِ، وَالأَوْلَى: الْجَمْعُ بَيْنَ التَّفْسيرَيْنِ: الاسْتِغْناءِ بِهِ وَالتَّأَدّبِ بِآدابِهِ، وَتَحْسينِ الصَّوْتِ بِهِ وَتَرْقيقِهِ، لِيَتَّعِظَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ، وَيَتَّعِظَ هُوَ بِهِ.[92]

قال القرطبي: فإن قيل: فقد روى عبد الله بن مغفل قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له سورة" الفتح" على راحلته فرجع في قراءته، وذكره البخاري وقال في صفة الترجيع: آءآءآء، ثلاث مرات. قلنا: ذلك محمول على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون صوته عند هز الراحلة، كما يعتري رافع صوته إذا كان راكبا من اضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه. وقد خرج أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ من حديث قتادة عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال: كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيها ترجيع وروى ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الأذان سهل سمح فإذا كان أذانك سمحا سهلا وإلا فلا تؤذن". أخرجه الدارقطني في سننه فإذا كان النبي ﷺ قد منع ذلك في الأذان فأحرى ألا يجوزه في القرآن الذي حفظه الرحمن، فقال وقوله الحق: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقال تعالى:﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[فصلت 42].[93]

كما أن العلامة ابن كثير بين هذه المسألة بما لا يدع مجالا للريبة والشك، قال في سياق حديثه عن معنى التغني وتحسين الصوت، الذَين جاءت بهما السنة :والغرض أن المطلوب شرعا إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان

والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي، فالقرآن ينزه عن هذا ويجل ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب، وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك.[94]

قال أبو عبيد: وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، يبين ذلك حديث أبي موسى: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استمعن قراءته، فأخبر بذلك، فقال: لو علمت لشوقت تشويقا، أو حبرت تحبيرا. فهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية، وقد روي في ذلك أحاديث مفسرة مرفوعة وغير مرفوعة[95]

قال الإمام أبو زهرة: وإن التغنِّي مصدر غنَّى يغنِّي تغنية، وهو فيما أعتقد غير الغناء؛ لأنَّ الغناء هو القصد إلى إسماع غيره ليطرب ويتطرّب لا ليتعظ ويعتبر، أمَّا التغني فهو استمتاع المتكلم مما يتكلم به مترنمًا بالنطق، مستحبًّا له مستملحًا، مستطيبًا للكلمات، ذواقًا لها ولمعانيها، ولننزل من مرتبة القرآن السامية إلى منحدر الشعر، فإنَّ إنشاد الشعر من الشاعر استمتاع بالألفاظ، ورنّة الموسيقى في الشعر يهتز بها مترنمًا، يفعل ذلك ولو لم يسمعه أحد، ولو لم يقصد إلى سماع أحد، وكذلك المؤمن القارئ للقرآن يتذّوق ألفاظه ويدرك الصور البيانية التي تصدر عن أساليبه، ويخضع لما يشتمل عليه من عظات وعبر، ويحسّ بأن الله تعالى يخاطبه، وتعتريه روحانية من الألفاظ ونغمها وجلال معانيها.

هذا هو التغني الذي نفهم أنه خاصة من خواص المؤمنين، ويفعله الصديقون، وليس منه ما نسمعه الآن من القراء الذين يطربون، ويرجعون الحروف، ويلوون بها الألسنة، فإنَّ هذا غناء وليس مجرَّد تغني، وإن هذا النظر يتلاقى مع بعض الروايات، فقد روى أبو سعيد الخدري في قوله -عليه الصلاة والسلام: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن" قال: كانت العرب تولع بالغناء والنشيد في أكثر أقوالها، فلما نزل القرآن أحبّوا أن يكون القرآن هجيرهم مكان الغناء، فقال -عليه الصلاة والسلام: "ليس منا

من لم يتغن بالقرآن" أي: يشبع نفسه بحسن ترتيله وتلاوته ليكون هو الذي يستمتع به من كلامهم.

وقد روى سفيان بن عيينة عن سعد بن أبي وقاص أن تغنَّى هنا بمعنى استغنى[96]، وأنَّ بعض المعاجم يفسِّر التغني بمعنى الاستغناء، وفقد جاء في الصحاح: تغنَّى الرجل بمعنى استغنى، فمعنى النص الشريف: ليس منا من يستغن بالقرآن عن أساطير الأولين وأقصايص القصاصين.

وقد أنكر الشافعي تفسير التغني في الحديث بالاستغناء، وتابع في ذلك ابن جرير الطبري، وقال الطبري: إنَّ التغني هو حسن الصوت بالترجيع، وهذا التفسير يتلاقى مع قولنا الذي أسلفناه، وهو التمتع بحلاوة الألفاظ القرآنية ورنين أساليبها. بترجيع بعض الجمل والكلمات من غير قصد إلى التطريب، وإيقاظ المشاعر بغير نغم القرآن، بل بنغم الألحان الذي يمنع ذكر الله تعالى، والخشوع الذي وصف القرآن به؛ إذ قال – سبحانه وتعالى: ﴿ مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: 23] ومهما تكن الأقوال في معنى التغني، فمن المتفق عليه بين الموسعين والمتمسّكين كابن المسيب ومالك وابن حنبل، وغيرهم، أنَّ القراءة بالألحان والتطريب والغناء لا تجوز؛ لأنه يخل بمقام القرآن، ويوجه الناس إلى الطرب بالألحان بدل الاستفادة بمواعظ القرآن وهدايته، وتعرُّف أحكامه، وما فيه من أدلة التوحيد وأحوال الأقوام مع الرسل السابقين. وإنه يجب فهم التغني على ضوء قوله –صلى الله تعالى عليه وسلم، وعلى ضوء ما عرفناه من قراءة النبي –عليه الصلاة والسلام– وترتيله الذي علّمه الله تعالى إياه وعمَّا أثر عن السلف الصالح.[97]

أما الآثار التي ترتبت عن هذا الواقع أجملها في النقاط التالية :

أ ـ دمج التجويد مع الألحان والنغم: من المعلوم وقوع بعض الأوزان الشعرية (العروض)في القرآن الكريم ، فهل يعقل أن يسمي أحد تلك الآيات شعرا لموافقتها

تلك الأوزان !؟ ، فكذلك يقال في هذه المغالطة التي مفادها أن كل صوت لا يخرج عن مقام موسيقي ، وأنبه هنا إلى ما قام به بعض المولعين بالمقامات الموسيقية حيث صنف قراءات بعض مشاهير القراء بحسب تلك المقامات ، ثم نشرها على شكل مقاطع صوتية لكل مقطع عنوان يمثل مقاما موسيقيا معينا مثل : عبد الباسط يقرأ بمقام الرست ، المنشاوي يقرأ بمقام نهاوند...، وهي منشورة على مواقع متعددة على الأنترنت بهذه العناوين ؛ والثابت أن هؤلاء القراء برء من المقامات براءة الذئب من دم يوسف، لكن هذا النوع من البحث بعيد عن الموضوعية بل هو زور وبهتان وما هي إلا الأهواء عمت فأعمت.

وما يحدث اليوم في العديد من المسابقات القرآنية على الفضائيات، حيث يتخلل التلاوات إيقاعات ماجنة وألحان ساقطة؛ تخل بآداب التلاوة من شأنها أن ترسخ بعض المفاهيم وتبدل بعض الحقائق في أذهان أبنائنا خاصة وعوام الناس عامة.

وقارئ القرآن إن أراد أن يحاكي قارئ المقام، وجب عليه أن يفرط بقواعد التجويد، وفي هذا التفريط ـ إن وقع ـ لحن وخطأ في القراءة، وإن ظل ملتزما بقواعد التجويد والأحكام، دون أن يتابع قارئ المقام حذو القذة بالقذة، فإنه لا يكون قرأ بالمقام، ولا التزم به، والمقرنون يعرفون هذا . وإن وجد فيهم من حاول الالتزام بالمقام، فلا بد أن يقع في اللحن، لذلك يجب التمييز بين الأنغام في مادة التلاوة، فالتلاوة قراءة وتلاوة، وللنشيد والمقام وضع آخر وإن جمع بينهما مصطلح النغمة والتنغيم، وللقرآن نغم خاص .[98]

ب ـ الألحان الموسيقية ضمن عناصر التقييم عند لجان التحكيم: انتشر في واقعنا اليوم ادخال الألحان ضمن عناصر التقييم ، فيقيم القارئ ويسأل عن مدى تطبيقه لقانون النغم والموسيقى، وهذه ظاهرة عجيبة ! غير مسبوقة في تاريخ الأمة ، أن يسأل القارئ عن تطبيق الألحان وهو عين ما نهي عنه !

جاء في كتاب فضائل القرآن: حَدَّثَنَا ابنُ خاقانَ قال: ثنا أحمدُ قال: ثنا القاسمُ قال: ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، عن الأعمشِ، عن رجلٍ، عن أنسِ بن مالكٍ، أنّهُ سمعَ رجلاً يقرأُ بهذهِ الألحانِ الّتي أحدثَ النّاسُ، فأنكرَ ذلكَ عليهِ[99].

وإذا قرأ القرآن فليستعمل عند قراءته الخشية والتّباكي والتّفهم لما يتلو، وليزينه بصوته الذي خصّه الله عزّ وجلّ به ووهبه إيّاه، وليجتنب عند ذلك الألحان المطربة والأصوات المستعملة والنغمات الملهية، فإنّها مكروهة عند أهل العلم حديثاً وقديماً.

فإذا كان النبي ﷺ قد منع ذلك في الأذان فأحرى ألا يجوزه في القرآن.[100]وقال أبو عبيد سمعت أبا الحارث المكفوف، يسأل يزيد بن هارون في التعبير، فقال: «بدعة وضلالة» . قال: «ما تقول في قراءة الحزن؟» قال: «فاذهب فحزن نفسك في بيتك» . قال: ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: «بدعة» . قال: يا أبا خالد، يشتهيه الناس. قال: «لك غيره»[101]، وفي قول يزيد بن هارون رد على من يرى أن الألحان هي البديل وهي ضرورة العصر..!.

ج ـ ظهور القراءة بالمعازف :بعد ان اشترطت بعض الجهات شهادة اتقان الألحان في التقديم للمسابقات في التلاوة، من الطبيعي أن يظهر ما هو أدهى وأمر ! فقد انتشرت في بعض المواقع فيديوهات فيها تلاوات على وقع المعازف، والموسيقى الصاخبة تماما كما يفعل اليهود والنصارى؛ ولم يؤدي إلى هذا الواقع إلا التساهل في قبول القراءة بالألحان والتشجيع عليها من بعض الجهات.

نتائج البحث:

- الحفاظ على سلامة القراءة من التحريف واللحن أمر محتم لازم، قام به السلف الصالح ومن بعدهم .
- أول ما ظهرت المحاذير كان في المائة الثانية من الهجرة.
- بين المحاذير علاقة وطيدة سواء في الأسباب أو النتائج والآثار.

- اتفقت كلمة أئمة التحقيق على التحذير من العيوب الصوتية والتنبيه عليها وكراهتها والتنفير منها.

- العيوب الصوتية تتنافى مع الثابت في سنن الأداء والقراءة.

وأوصي نفسي أولا ثم إخواني من الباحثين وطلبة العلم بضرورة العناية بكلام المتقدمين في التنبيهات والمحاذير، ونشره بين المتعلمين، وإبرازه في المؤلفات الحديثة؛ لإقامة الحجة واتباع سنن المتقدمين في القراءة والإقراء. هذا جهد المقل ـ أسأل تعالى القبول وحسن الختام.

الحواشي والإحالات:

[1]مسند أبي يعلى، ن: دار المأمون للتراث ـ دمشق ،ط: الأولى، 1404 –1984،رقم:536،ج1،ص408، قال محققه: إسناده حسن.

[2] أي بدون مد في كلمة (للفقراء)في الآية.

[3] رواه الطبراني في المعجم الكبير، ج 9،ص 148 رقم:8677،وابن الجزري في النشر ، وقال :هذا الحديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات ،ينظر: النشر:ج1،ص315، 316، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :ج7،ص 155، رجاله رجال الصحيح.

[4]موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الإمام، أبو مزاحم الخاقاني، المقرئ المحدث من أولاد الوزراء. سمع من عباس الدوري، وأبي بكر المروري، وأبي قلابة الرقاشي وغيرهم وجود القرآن على الحسن بن عبد الوهاب، صاحب الدوري، وبرع في قراءة الكسائي.وأقرأ الناس، ونظم القصيدة المشهورة في التجويد، فأجاد، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي، وحدث عنه أبو بكر الآجري المجاور. وجماعة، وكان من جلة العلماء، قال الخطيب: كان ثقة من أهل السنة.مات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين الذهبي ،ن: دار الكتب العلمية،ط: الأولى 1417 هـ- 1997م،ص155

[5]هدى المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والخاوي في التجويد: الحسيني ، دار الصاحبة للتراث بطنطا ،ص21

[6]النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ج1، ص210.211

[7] لسان العرب: ابن منظور،ن:دار صادر – بيروت ،ط: الثالثة – 1414 ه: ج7،ص43

[8]القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزآبادي، تح: مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط: 8، 2005 م،ج1،ص621

[9]المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ن: دار الدعوةج1،ص365

[10] ينظر: الإقناع: ابن الباذش، ج1،ص556، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري: ج4،ص1499

[11] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري، ن:جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط: 2004م ، ص54

[12] معجم علوم القرآن ، إبراهيم محمد الجرمي، ن: دار القلم دمشق ،ط : الأولى 2001م ،باب التاء، ص92

[13]كتاب العين: الخليل بن أحمد ، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ج2، ص33

[14] مقاييس اللغة :أحمد بن فارس، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون ،ن: دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م،ج2،ص411

[15] معجم علوم القرآن :إبراهيم الجرمي ،ص 92

[16] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات :الدوسري ، ص54

[17]أبو الحسن السعيدي ،ت 400 هـ، هو: عليّ بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذّاء نزيل شيراز، استاذ معروف، مقرئ ماهر. أخذ السعيدي القراءة عن عدد من العلماء وفي مقدمتهم: أبو بكر النقاش، وأحمد بن نصر الشذائي، والحسن بن سعيد المطوعي، وأحمد بن العباس بن الإمام، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم المكي وآخرون. جلس أبو الحسن السعيدي لتعليم القرآن، واشتهر بالثقة والإتقان، وأقبل عليه حفاظ القرآن، ومن الذين قرءوا عليه: حمد بن علي النوشجاني، وعلي ابن الحسن النسوي، ونصر بن عبد العزيز، الشيرازي وآخرون. يقول ابن الجزري: له مصنف في القراءات الثمان، وجزء في التجويد رويناه. ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت، ط:1، 1992م، ج2، ص128

[18] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، أبو الحسن السعيدي، تح : غانم قدوري الحمد،ص43

[19] مقاييس اللغة :ابن فارس ،ج5،ص273

[20]تاج العروس: مرتضى، الزَّبيدي ،تح: مجموعة من المحققين ،ن: دار الهدايةج20،ص110

[21]النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن أحمد المعروف ببطال ،تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم ،ن: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط: 1988 م (جزء 1)، 1991 م (جزء 2)،ج1،ص111

[22] عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأنصاري أبو القاسم القرطبي المالكي ولد سنة 403هـ ، وتوفي سنة 462هـ ، مهر في التفسير والقراءات والعربة ، من شيوخه : أبي علي الأهوازي ، علي بن

إبراهيم الحوفي ، الريف أبي القاسم الزيدي ابن نفيس ، من تلاميذه: الحسين بن عبيد الله الحضرمي ، ابن الحصار، أبي جعفر الألبيري ، ابن البياز، من مؤلفاته : المفتاح في اختلاف القراء السبعة ، الموضح في التجويد المفيد في القراءات. ينظر ترجمته في مقدمة المحقق لكتاب المفيد ، غانم قدري الحمد، من ص9 إلى ص17.

[23]الموضح في التجويد :عبد الوهاب القرطبي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار ،الأردن، 2000م، ص114

[24] التحديد في الإتقان والتجويد ، الداني :ص87

[25]العين ؛الخليل ج3،ص230

[26] مقاييس اللغة: ابن فارس :ج5،ص240

[27] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ،ص60

[28]معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبيالناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م،ص144

[29] قال السيوطي في الإتقان (ج1،ص303) : أخرجه الطبراني ، ورد في فضائل القرآن لأبي عبيد بأطول من هذا.

[30] التحديد في الإتقان والتجويد ، الداني : ص82

[31]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ،ن: دار العلم للملايين – بيروت ،ط: الرابعة 1407 هـ - 1987 م،ج5،ص2098

[32] مقاييس اللغة : ابن فارس، ج2،ص54

[33] معجم علوم القرآن : إبراهيم الجرمي،ص84

[34] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: الدوسري، ص50، والإقناع لابن الباذش:ج1، ص556.

[35]كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7،ص420

[36] مقاييس اللغة: ابن فارس ج3،ص454

[37] معجم علوم القرآن : إبراهيم الجرمي ،ص94

[38] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات : الدوسري، ص57

[39]كتاب العين: الفراهيدي ،ج1،ص225

[40]مقاييس اللغة: ابن فارس ،ج2،ص490

[41]لسان العرب : ابن منظور ،ج8،ص115

[42] معجم المصطلحات ص54

[43]النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: بطال ،ج1،ص111

[44] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: الدوسري، ص58

[45]الكليات: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش – محمد المصري، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت،ص170

[46]العين : الفراهيدي، ج4،ص127

[47] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات : الدوسري،ص164

[48] مقاييس اللغة: ابن فارس، ج3،ص407

[49] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات :الدوسري ،ص57

[50]المَرْعَشي(000 – 1145 هـ = 000 – 1732 م)محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره. من أهل مرعش. قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. وصنف نحو: 30 كتابا ورسالة، منها (شرح الرسالة القياسية – ط) في المنطق، و (جهد المقل – خ) في التجويد وشرحه (بيان جهد المقل – خ) كلاهما في جزء واحد، ينظر: الأعلام للزركلي، ج6،ص60

[51] جهد المقل :ساجقلي زاده،ص79

[52]إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 8، 2005م، ص44

[53] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد،ص15

[54] علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي الرازي الحذاء ، نزيل شيراز أستاذ معروف قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي والحسن بن سعيد المطوعي، قرأ عليه محمد بم علي النوشجاني ونصر بن علي الشيرازي، من مصنفاته: التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، قال ابن الجزري: لا أدري متى مات إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربعمائة. ينظر: غاية النهاية ج1، ص529

[55] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ، السعيدي،ص21

[56] إعجاز القرآن: الرافعي، ص44.45

[57]الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ن: دار إحياء التراث – بيروت ط: 2000م،ج15،ص160

[58] قال محققه: ترعيد المدات : إطالتها مع تكسر الصوت بها فلا تكون مستقيمة في الصوت على نسق واحد.

[59] قال محققه: اللكز في اللغة الضرب بالجمع في الجسد . وقيل في الصدر خاصة ، ولعل معنى تلكيز الهمزات هنا المبالغة في الضغط على مخرج الهمزة عند النطق بها .

[60] التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي : السعيدي ،ص21

[61]أبو علي الأهوازي واسمه الحسن بن علي بن إبراهيم، بن يزداد بن هرمز المقرئ، الأستاذ المحدث. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وقدم دمشق سنة إحدى وتسعين، فاستوطنها، كان أعلى من بقي في الدنيا إسنادا في

القراءات، على لين فيه. عني من صغره بالروايات والأداء، وصنف عدة كتب في القراءات، كالموجز والوجيز، ورحل إليه القراء لتبحره في الفن، وعلو إسناده، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي، مؤلف كتاب المفتاح وكان عالي الرواية في الحديث أيضا، توفي في رابع ذي الحجة، سنة ست وأربعين وأربعمائة -رحمه الله تعالى . ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصارللذهبي،ص225

[62]ينظر الموضح : القرطبي، ص118

[63]ينظر: الدراسات الصوتية: غانم الحمد ص475

[64]الموضح : عبد الوهاب القرطبي، ص168

[65]جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد، علم الدين السخاوي، تح: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، ن: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط: الأولى 1418 هـ - 1997 م،ص641. 642

[66] تفسير القرطبي، ج1،ص16

[67]ينظر: النشر، ج1،ص213

[68] (863. 929)زين الدين بركات بن أحمد بن محمد الشافعي المعروف بابن الكيال، لازم الجامع الأموي، أخذ عن البرهان الناجي وابن عراق وأبي البقاء، من مؤلفاته الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. ينظر: مقدمة المحقق لكتاب الأنجم الزواهر.

[69] المعجزة الكبر القرآن ، أبو زهرة ص429

[70] شرح قصيدة الخاقاني لأبي عمرو الداني ص24

[71] ينظر:سنن الدارمي، تح: حسين الداراني، دار المغني ، م ع السعودية، ط:1، 2000 م،ج4، ص2194

[72] التحديد: أبو عمرو الداني :ص84

[73] تفسير القرطبي :ج1،ص16

[74] هدى المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد ص8

[75] نهاية القول المفيد: الجريسي ،ص20، 21

[76] تفسير ابن كثير: ج1،ص65

[77] شرح الدر اليتيم ، أحمد الرومي،ص10

[78]ينظر: إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ط : 4، 1415 هـ ج7،ص482

[79]شرح الدر اليتيم :ص11

80انظر كلام أبي عمرو الداني في «التحديد» (ص: 89).

[81] نهاية القول المفيد: الجريسي، ص24

[82]الحوادث والبدع، أبو بكر الطرطوشى المالكي، تح: علي الحلبي، دار ابن الجوزي، ط:3، 1998 م،ص90

[83] نهاية القول المفيد: الجريسي، ص23

[84] تفسير القرطبي، ج1،ص16

[85] نهاية القول المفيد: الجريسي، ص21

[86] شرح الدر اليتيم أحمد الرومي ص11

[87] ينظر: نهاية القول المفيد: الجريسي، ص22

[88]الحوادث والبدع: أبو بكر الطرطوشى،ص85وما بعدها

[89] شرح قصيدة الخاقاني ص10

[90] بيان جهد المقل: ساجقلي زاده،ص86

[91] أساليب التعليم عند القراء والمقرئين : العقرباوي، ص69

[92]النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن أحمد بن بطال،ج2، ص373

[93] تفسير القرطبي ، ج1،ص16

[94]تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ،ج1،ص64

[95]ينظر: فضائل القرآن: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، ص164

[96] وقول الصحابي يقدم على قول غيره ممن بعده.

[97]المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة، ن: دار الفكر العربي،ص427

[98]العقرباوي ،ص75

99أخرجه أبو عُبيد فضائل القرآن، ص: 81

[100]الجامع لأحكام القرآن: القرطبي،ج1،ص17

[101]فضائل القرآن ،ص167

Alerts that satisfy for Reading Imams and Aliqra On sound warnings in Tajweed and good Performance
– Collection and Study–

By: Iben Abderrehman Ahmed / El Arabi Safia

Department of Islamic Sciences – Draia Ahmed University – Adrar

Abstract:

The importance of studying the problem of reading error (melody) comes in the first degree to understand the language of the Quran And to communicate his guidance, And the science of Tajweed and good performance would embody this message by clarifying and showing the right path in the execution, and the alarm and warning of incorrect methods in the execution of the Quran, which are contrary to the message of the Qur'an.

This study illuminates the most important sound warnings that have been warned by the imams of reading and reciting (Tajweed), to collect what is scattered among them in the books of the first, and reveals the implications of these efforts. , All this in order to preserve the letters of the Qur'an from the melody and the compositions, and to preserve its security from everything that contravenes the imam of the readers of the Prophet Muhammad (peace_be_upon_him).

key words: : Alerts, Warning, Tajweed, Sound, Defects.